

40 - شرح قاعدة جامعة في توحيد الله وإخلاص الوجه والعمل له عبادة واستعانا - الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. قال المؤلف رحمة الله تعالى في كتابه قاعدة جليلة في توحيد الله إخلاص الوجه له والعمل له عبادة واستعانا. فصل قال الله تعالى في ام القرآن والسبع المثاني - 00:00:00

والقرآن العظيم. ايها نعبد واياك نستعين. وهذه الصورة هي ام القرآن. وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم. وهي الشافية وهي الواجبة في الصلوات لا صلاة الا بها وهي الكافية تكفي من غيرها ولا يكفي غيرها عنها. نعم. والصلاه. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:00:20

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبد ورسوله صلى الله عليه وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين. اما بعد استهل رحمة الله تعالى هذا الفصل ببيان - 00:00:50

مكانة هذه السورة سورة الفاتحة التي هي اعظم سورة في القرآن الكريم وذكر رحمة الله تعالى جملة من اسماء هذه السورة وهي اسماء وهي اعلام واوصاف. اسماء لهذه السورة واوصاف تدل عليها - 00:01:10

اووصاف لهذه السورة تدل عليها هذه الاسماء. فقوله ام القرآن لانه اجتمع فيها اجمالا ما جاء في القرآن تفصيلا. والسبع امين لانها سبع ايات والمثاني لانها تتنى في كل صلاة - 00:01:40

بل في كل رکوع من كل صلاة تسمى القرآن العظيم لانها جمعت ما حواه القرآن العظيم تفصيلا. وهذا لفظ حديث صحفي وغيره عن نبينا عليه الصلاة والسلام قال ام القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم - 00:02:10

وتسمى فاتحة الكتاب لانه افتتح بها. وتسمى الشافية. لما جعل الله سبحانه وتعالى في هذه السورة من الشفاء العظيم. وتسمى ايضا الكافية وذلك ومعنى ذلك ما ذكره رحمة الله بقوله تكفي من غيرها ولا يكفي - 00:02:40

منها اي انها تكون عوض عن غيرها ولا يكون غيرها عوض عنها نعم. والصلاه افضل الاعمال وهي مؤلفة من كلم طيب وعمل صالح. افضل الكلمة الطيب واجبه القرآن ايم القرآن. ام القرآن واجبه ام القرآن. افضل عمل الصالح واجبه السجود. كما - 00:03:10

ما بين الامرين في اول سورة انزلها على رسوله حيث افتتحها بقوله تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق وختمتها واسجد واقترب. فوضعت الصلاه على ذلك اولها القراءة وآخرها السجود. ولهذا قال سبحانه - 00:03:40

او في صلاة الخوف فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم. والمراد بالسجود الركعة التي يفعلونها وحدهم بعد للامام وما قبل القراءة من تكبير واستفتح واستعادة هي تحريم للصلاه. ومقدمة لما بعده - 00:04:00

اول ما يبتدأ به كالتقدمة وما يفعله وما يفعله بعد السجود من قعود وتشهد فيه وتشهد فيه التحيه لله والسلام على عباده الصالحين والدعاء والسلام على الحاضرين. فهو تحليل للصلاه ومعاقبة لما قبله. قال - 00:04:20

النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الصلاة الظهور وتحريمها التكبير وتهليلها التسليم. مراده رحمة الله بذلك بيان مكانة في السجود من الصلاه. وانه افضل اعمال الصلاه. كما ان التلاوة ولا سيما تلاوة - 00:04:40

ام القرآن افضل الكلمة الطيب والصلاه مكونة من الكلمة طيب اوجبه ام القرآن وعمل صالح اوجبه السجود. وبين مكانة ذلك من اولا السورة التي انزلت على النبي او اول سورة انزلت على النبي عليه الصلاه والسلام - 00:05:00

بدأت باقرأ وختمت بالسجود. والصلوة وضعت على ذلك اولها القراءة وآخرها السجود ويدل على مكانة السجود قول الله عز وجل في صلاة الخوف فإذا سجدوا المراد فإذا فسجدوا اي ادوا الركعة كاملة. المراد بقوله فإذا سجدوا اي ادوا الركعة كاملة لكن سميت الركعة كاملة - 00:05:30

بالسجود لكون السجود اعظم الاعمال وواجب الاعمال التي في الركعة نعم ولهذا لما تنازع العلماء ايهما افضل كثرة الركوع والسجود او او طول القيام او هما سواء على ثلاثة اقوال عن احمد وغيره كان الصحيح انهم سواء القيام فيه افضل الاذكار والسجود افضل الاعمال فاعتدل - 00:06:00

ولهذا كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم معتدلا يجعل الاركان قريبا من السواء و اذا اطال القيام مأخولا كثيرا بدون الواو اذا اطال. اذا اطال القيام طولا كثيرا كما كان يفعل في قيام الليل - 00:06:30

في الخسوف اطال معه الركوع والسجود. واذا اقتصر فيه اقتصر في الركوع والسجود وام الكتاب. كما اذا و اذا اقتصر فيه الضمير يعود على ماذا؟ نعم. لا. القيام وكان في القراءة فيها و اذا اقتصر فيه اي في القيام تقدم ذكره اقتصر في الركوع والسجود نعم - 00:06:50

وام الكتاب كما انها كما انها القراءة الواجبة فهي افضل سورة في القرآن. قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لم ينزل في التوراة ولا الانجيل ولا الزبور ولا القرآن مثلها. وهي السبع المثانى - 00:07:20

القرآن العظيم الذي اوتته وفضائلها كثيرة جدا. وقد جاء مأثورا عن الحسن البصري رواه ابن ماجة وغيره ان الله انزل مئة كتاب واربعة كتب جمع علمها في الاربعة وجمع علم الاربعة في - 00:07:40

قال وجمع علم القرآن في المفصل وجمع لكم آآ رواه ابن ماجه وآآ في المخطوطتين ابن ابي حاتم وهو ليس موجودا في سنن ابن ماجة. الاقرب ان الصواب كما مخطوطتين رواه ابن ابي حاتم وغيره روى ابن ابي حاتم او رواه ابن ابي حاتم وغيره ان الله نعم - 00:08:00

وقد جاء مأثورا عن الحسن البصري رواه ابن حاتم وغيره ابن ابي حاتم. رواه ابن ابي حاتم وغيره ان الله انزل مئة كتاب واربعة كتب جمع علمها في الاربعة وجمع علم الاربعة في القرآن - 00:08:30

وجمع علم القرآن في المفصل وجمع علم المفصل في ام القرآن وجمع علم ام القرآن في هاتين الكلمتين الجامعتين اياك نعبد واياك نستعين نعم وان علم الكتب وان علم الكتب المنزلة - 00:08:50

من السماء اجتمع في هاتين الكلمتين الجامعتين. نعم يعني القرآن القرآن كله جمع في الفاتحة. لأن الفاتحة ام القرآن. ومعنى ذلك انها حوت اجمالا ما حواه القرآن تفصيلا. وكل ما في القرآن موجود في الفاتحة اجمالا. وفي القرآن فصل - 00:09:10

احمل في الفاتحة فهذا يبين مكانة هذه السورة العظيمة. ثم السورة التي سورة الفاتحة جماعها في هاتين الكلمتين اياك نعبد واياك نستعين. فدل ذلك على ان هاتين الكلمتين اياك نعبد واياك نستعين فيما جماع الدين كله. لأن الدين يتكون من - 00:09:40

امرین غایة وهو العبادة او وهي العبادة ووسيلة وهي الاستعانة. قد جمع بين هذین الاصلین الذين قیام الدين في قوله اياك نعبد واياك نستعين. وهم عهد متكرر وميثاق بين العبد وبين ربی يتکرر فرضا واجبا سبع عشرة مرة. هذا العهد والميثاق - 00:10:10

سبعين عشرة مرة من المسلم في الصلاة المكتوبة. واما النوافل فان تكراره فيها لا حد له بحسب حظ العبد ونصيبه من النوافل. والعبد يعاهد الله بان يعبدہ. ولا يعبد غيره وان يستعين به - 00:10:40

ولا يستعين بغيره. ولهذا من يقول او يقرأ هذه السورة دون فهم منه بما دلت عليه ربما وقع في امور تناقض هذا العهد. ولهذا يوجد في من في بعض من يقرأ - 00:11:00

الفاتحة من يقرأها ثم ينقضها. يقول اياك نعبد ويكون منه عبادات مصروفة لله. ويقول اياك نستعين ويكون فيه استعاناً بغير الله فاياك نعبد واياك نستعين عهد وميثاق بين العبد وبين الله ان يعبد الله ولا يعبد غيره وان يستعين - 00:11:20 به سبحانه ولا يستعين بغيره. نعم. ولهذا ثبت في الحديث الصحيح حديث الله تعالى يقول حدث قسمة الصلاة. لأنها ساقطة

عندكم. ولهذا ثبت في الحديث الصحيح حديث الصلاة ان الله تعالى يقول ولهذا ثبت في الحديث الصحيح حديث قسمة الصلاة ان الله تعالى - 00:11:50

اقول قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين. نصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل. فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي. واذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي - 00:12:20

واذا قال مالك يوم الدين قال الله عز وجل مجدني عبدي. وفي رواية فوض الي عبدي واذا فقال ايها نعبد واياك نستعين. قال فهذه الآية بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل. فاذا - 00:12:40

قال اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. قال فهوئاء ولعبدي ما سأل. فقد ثبت بهذا النص ان هذه الصورة منقسمة بين الله وبين عبده - 00:13:00

وان هاتين الكلمتين مقسمة السورة. فايها نعبد مع ما قبله لله واياك نستعين مع ما بعده اهل العبد وله ما سأل. ولهذا قال من قال من السلف نصفها ثناء ونصفها مسألة. وكل واحد من العبادة - 00:13:20

والاستعانة دعاء نصفها ثلاث ونصفها مسألة. وهي كما علم سبع ايات ولهذا نقلت لكم قول شيخ الاسلام محمد عبد الوهاب رحمة الله قال ثلاث ايات ونصف لله وثلاث ايات ونصف للعبد - 00:13:40

ثلاث الایات الاول ثم قوله ايها نعبد هذا نصف اية هذا لله ثناء وتعظيم ثم تمجيد وثلاث ايات ونصف للعبد بدلها من قوله واياك نستعين الى تمام السورة. فنصفها ثناء - 00:14:00

وهو لله ونصفها مسألة وهو للعبد. ولعلمكم تعرفون قصة الرجل اه الذي جاء للنبي عليه الصلاة والسلام واحذر انه لا يحسن القراءة واحذر انه لا يحسن القراءة. فماذا قال له النبي عليه الصلاة والسلام - 00:14:20

ارشدته الى ان يقول سبحان الله والحمد لله ولا الله الا الله اكبر واحذر انه انها تجزيه اذا كان ليس عنده قدرة على القراءة ماذا قال الرجل؟ ماذما قال الرجل؟ قال وهو يفهم المعنى قال هذا لربى فما لي - 00:14:50

هذا لربى سبحانه الله والحمد لله ولا الله الا الله اكبر هذا لربى. فما لي؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدنى وارحمني واجربنى او كما جاء في الحديث. علمه الدعاء. فكان الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم عوض عن - 00:15:10

لمن لم يقدر على الفاتحة ايضا منقسم مثل الفاتحة. منقسم مثل الفاتحة اوله ثناء وتمجيد وتعظيم. وآخره سؤال دعاء اوله لله وآخره للعبد. وهذا الرجل الذي ما كان يحسن الفاتحة كان من توفيقه الله له عنده هذا - 00:15:30

قال هذا لربى الذي هو الثناء فما لي؟ فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم دعاء يضيفه الى هذا الثناء نعم واذا كان الله قد فرض علينا ان نناجيه وندعوه بهاتين الكلمتين في كل صلاة - 00:15:50

معلومات ان ذلك يقتضي انه فرض علينا ان نعبد وان نستعين. اذا ايجاب القول الذي هو اقرار واعتراف ودعاء وسؤال هو ايجاب لمعناه ليس ايجابا لمجرد لفظ لا معنى له فان هذا لا يجوز ان يقع بل - 00:16:10

ذلك ابلغ من ايجاب مجرد العبادة والاستعانة. فان ذلك قد يحصل اصله بمجرد القلب او القلب والبدن من اوجب دعاء الله عز وجل ومناجاته وتکلیمه ومحافظته بذلك ليكون الواجب من ذلك كاما صورة - 00:16:30

معنى بالقلب وبسائر الجسد يعني عندما تقول ايها نعبد واياك نستعين. هذا قول اوجبه الله يعني لم يكتفى منا باعتقاد ذلك والايام بـ في القلب والاقرار به بل اوجب علينا ان نقول - 00:16:50

متكررا سبع عشرة مرة في اليوم والليلة على سبيل الايجاب. واما على سبيل الاستحباب اه لا حد لذلك بحسب حظ العبد ونصيب منه النوافل هذا الذي نقوله بالسنتنا ايها نعبد واياك - 00:17:10

نستعين يفيد ان ايجاد الاستعانة علينا والعبادة ليس شيئا يظمر في القلب ويعتقد بل ايضا اللسان يقر بذلك ويكرر اقراره بذلك. ثم الجوارح تعمل تبعا لهذا الاقرار ولعل هذا يمكن ان يتزعز منه فائدة مهمة جدا وهي ان - 00:17:30

الاذكار الشرعية الموظفة الراتبة ليست اقوال هكذا تقال لا معنى لها او لا مقصود تتحققه بل الاذكار المأثورة الشرعية الموظفة منها

والمرتبة الاوقيات هو غيرها هذه كلها تجدد الایمان. تجدد الاليمان وتمتن الاعتقاد وترصح الدين - 00:18:00

فلا يزال العبد يجدد هذا التوحيد اياك نعبد واياك نستعين كل مرة يحصل هذا التجديد وهذا هذه المعايدة بينه وبين الله سبحانه وتعالى وانما يتحقق هذا التجديد باستحضار العبد المعنى استحضار المعنى وعقله - 00:18:30

الى الدلالة اما اذا كان يقرأ ولا يعني لا يتحقق هذا المقصود. مثل ذلك قوله في السورة اهدا الصراط المستقيم. كثير من الناس والعوام يقرأها ولا يستحضر انه دعاء يدعوه الله به. ولهذا يقول شيخ الاسلام - 00:18:50

والله ينبغي ان يتبينه العوام ان قوله اهدا الصراط المستقيم دعاء. ان كثير منهم يقرأه مجرد ايات تقرأ في هذا وقت بينما الاصل ان يتتبّع الناس ان هذا دعاء يستحضر انه يدعوه الله بعد ان اثنى على الله ومجد الله وعظم الله بدأ - 00:19:10

وانظر التفاتة ذاك الاعرابي الذي لم يكن يحسن ان يقرأ الفاتحة لم ما علمه التسبيح والتهليل عرف انها ثناء لله. قال وما لي ؟ هذا لربى فمالى. فبعضهم يقرأ اهدا صراط المستقيم ولا يستحضر ان هذا دعاء. شاهد القول ان آآ هذه آآ الكلمات اياك نعبد - 00:19:30

واياك نستعين تجديد لهذا العهد والميثاق بان يعبد الله ولا يعبد غيره وان يستعين به سبحانه والا يستعين بغيره نعم. وقد جمع بين هذين الاصلين ايجابا وغير ايجاب في مواضع - 00:20:00

قوله في اخر سورة هود فاعبده وتوكّل عليه. وقول العبد الصالح شعيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليک وقول ابراهيم وقول ابراهيم والذين معه ربنا عليك توكلنا واليک انبنا واليک المصير. قوله - 00:20:20

وتعالى اذا مرسوله ان يقول كذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلذ عليهم الذي اوحينا اليه وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربی لا اله الا هو عليه توكلت واليک وتاب. فامر نبيه - 00:20:40

او ان يقول على الرحمن توكلت واليک ما تاب. كما امره بها كما امره بهما في قوله فاعبده وتوكّل عليه. والامر له امر لامته وامره بذلك في ام القرآن وفي غيرها لامته ليكون فعلهم ذلك عننا. لعنة - 00:21:00

والله تعالى اعلم ثمة كلمة يعني ساقطة هنا والامر له امر لامته وامر بذلك في ام القرآن وفي غيره امر لامته. وامره بذلك في ام القرآن وفي غيره امر لامته - 00:21:20

ليكون فعلهم ذلك طاعة لله. نعم. وامره بذلك في ام القرآن وفي غيره امر لامته ليكون فعلهم ذلك طاعة لله وامتثالا لامرها. ولا يتقدم بين يدي الله ورسوله. ولهذا - 00:21:40

كان عامة ما يفعله نبينا صلى الله عليه وسلم والخالصون من امته من الداعية والعبادات وغيرها انما وبامر من الله بخلاف من يفعل ما لم يؤمر به وان كان حسنا او عفوا. وهذا احد الاسباب الموجبة لفضلاته - 00:22:00

فضل امته على من سواهم وفضل الخالصين من امته على المشروبين الذين شابوا ما جاء به كالمنحرفين عن الصراط المستقيم. والى هذين الاصلين كان النبي صلی الله عليه وسلم يقصد في عبادته - 00:22:20

واذكاره ومناجاته مثل قوله في الاضحية اللهم هذا منك ولك فان قوله منك هو معنى التوكّل والاستعانته قوله له هو معنى العبادة ومثل قوله في قيامه من الليل لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليک انب وبك - 00:22:40

تخاصلت واليک حاكمت اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني انت الحي الذي لا تموت والجن والانسان والجن والانسان يموتون الى امثال ذلك. نعم. اه هنا حقيقة اللفتة جميلة وعظيمة يلفت اليها - 00:23:00

شيخ الاسلام يقول والى هذين الاصلين كان النبي صلی الله عليه وسلم يقصد في عبادته واذكاره ومناجاته الى هذين الاصلين كان النبي صلی الله عليه وسلم يقصد في عبادته واذكاره ومناجاته. ينبهك بذلك ان - 00:23:20

احفظ هذا الملحوظ الداعية المأثورة عن النبي صلی الله عليه وسلم تجمع هذين الاصلين. العبادة والاستعانته. وضرب لك على ذلك ما تليها. الاول قوله في الاضحية عند ذبحها اللهم منك ولك. منك - 00:23:40

ولك منك انت المتفضل به والمعين على وجوده والميسّر له. فهذا يتعلق بماذا بالاستعانته والتوكّل وقوله لك ولك هذا يتعلق بجانب العبادة اي اذبحه متقربا به لك وحدك. ولهذا ايضا التسمية عند الذبح عندما تقول باسم الله - 00:24:00

عندما تقول باسم الله البال البال الاستعanaة. ولهذا قال العلماء الشرك الذي يكون في الذبح الشرك الذي يكون وفي الذبح نوعان ما يقع من شرك في الذبح نوعان شرك في الاستعanaة شرك من جهة - 00:24:30

في الاستعanaة كمن يعني يقول عند ذبحه باسم المسيح او باسم فلان او باسم علان فهذا شرك في باب الاستعanaة والنوع الثاني شرك في باب العبادة عندما يذبح ذبيحة قربة لغير الله. لقبر او ضريح او - 00:24:50

لذلك ما يقع من شرك في الذبح مناقب اما لقوله منك او مناقض لقوله ولك فهو نوعان شرك عبادة وشرك استعanaة. قال اللهم منك ولك فان قوله منك هو معنى التوكل والاستعanaة. قوله لك هو معنى العبادة. قال ومثله قوله في - 00:25:10

يا من قيامه من الليل قوله في قيامه من الليل اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليک كانت وبك خاصمت واليک حاكمت. اعوذ بعزيزك لا الله الا انت ان تظلني انت الحي الذي لا يموت - 00:25:40

والجن والانس يموتون. هنا آآ والله تعالى اعلم دخل حديث على حديث. وآآ الذي جاء في قيام الليل حدث ابن عباس رضي الله عنهما قال وبك خاصمت واليک حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت انت المقدم وانت المؤخر لا الله - 00:26:00

الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله. فهذا الذي في حدث ابن عباس في قيام الليل وجاء في حدث اخر وهو ايضا في الصحيحين ان النبي صلی الله عليه وسلم كان يقول في دعائه وليس له تعلق بقيام الليل كان يقول في دعاءه اللهم لك - 00:26:30

اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليک انت وبك خاصمت اعوذ بعزيزك لا الله الا انت ان تظلني فانت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون. فهنا دخل حديث على آآ حدث وموضع - 00:26:50

هنا في قوله لك اسلمت وبك امنت ثم قوله وعليك توكلت واليک انت وبك خاصمت. قول انت اسلمت واليک انت هذا عبادة وقوله عليك توكلت وبك خاصمت هذا استعanaة وتوكل. نعم - 00:27:10

اذا تقرر هذا الاصل في هذين الموضعين لا يخلو من احوال اربع هي القسمة الممكنة اما ان يأتي عندي فان الانسان في هذين الواجبين لا يخلو من احوال اربعة هي القسمة الممكنة - 00:27:30

نعم اذا تقرر هذا الاصل فالانسان في هذين الواجبين لا يخلو من احوال اربع هي القسمة الممكنة الممكنة هي القسمة الممكنة اما ان يأتي بهما واما ان يأتي بالعبادة فقط واما ان يأتي بالاستعanaة - 00:27:50

فقط واما ان يتركهما جميعا. ولهذا كان الناس في هذه الاقسام في هذه الاقسام الاربعة بل اهل الديانات هم اهل هذه الاقسام وهم المقصودون هنا بالكلام قسم يغلب ما عليه؟ نعم. يعني يقول الاقسام الممكنة - 00:28:10

في في واقع الناس من حيث العبادة والاستعanaة اربعة اربعة اقسام. اما ان يأتي بهما اي بالعبادة والاستعanaة. وهذا خير الاقسام واما ان يأتي بالعبادة اي بدون الاستعanaة واما ان يأتي بالاستعanaة اي بدون العبادة واما ان يتركهما جميعا لا عبادة ولا - 00:28:30

استعanaة ولهذا كان الناس في هذه الاقسام آآ الاربعة بل اهل الديانات هم اهل هذه الاقسام وبدأ يفصل ذلك قال قسم يغلب عليه فصل التألف لله ومتابعة الامر والنهي والاخلاص لله تعالى واتباع - 00:28:50

الشريعة في الخضوع لاوامرها وزواجره وكلماته الكونية. لكن كلماته عندكم آآ الكونية في بعض النسخ الدينية وكلماته الدينية وهذا هو الذي يقتضي السياق. في اتباع الشريعة فالخضوع لاوامرها وزواجره وكلماته الدينيات. اما كلمات - 00:29:10

والله الكونية فلا يخرج عنها احد. واتباع الشريعة في الخضوع لاوامرها وزواجره كلماته الدينيات لكن يكون منقوصا من جانب الاستعanaة من جانب الاستعanaة والتوكيل فيكون اما واما مفترطا وهو مغلوب اما مع عدوه الباطل واما مع عدوه الطاهر. وربما يكثر منه - 00:29:40

اما يصيبه والحزن لما يفوته وهذا حال كثير وربما يكثر فيه الجزء مما يصيبه والحزن مما يفوته. والحزن مما يفوته وهذا حال كثير من يعرف شريعة الله وامرها ويرى انه متبع للشريعة ولل العبادة الشرعية. ولا يعرف قضاوه وقدره وهو وهو حسن المقصد - 00:30:10

وهو حسن المقصد نعم وهو حسن القصد طالب للحق. وهو حسن القصد طالب للحق لكنه غير الف بالسبيل الموصولة والطريق المقدس. سبيل الموصولة والطريق المخطية المعونة من الله - 00:30:40

استعان بالله وحسن التوكل عليه لكنه مشغول بالتألق والتبعيد له نوع عناء بهذا الامر لكنه منقوص من جانب الاستعانة والتوكل. نعم. وقسم يغلب عليه قص الاستعانة بالله توکلی عليه وابغاظ الفقر والفاقة بين يديه والخضوع لقضائه وقدره وكلماته الكونيات -

00:31:00

لكن يكون منقوصا من جانب هنا كلمات كونية صحيحة. اما في الاولى الدينيات نعم. لكن يكون من جانب العبادة واخلاص الدين لله فلا يكون مقصوده ان يكون الدين كله لله وان كان مقصوده ذلك فلا يكون - 00:31:30

تبعا لشريعة الله عز وجل ومنهاجه. بل قصده نوع سلطان في العالم اما اما سلطان قدرة وتأثير. واما سلطان واجبار او قصده طلب ما يريده ودفع ما يكرهه بآي طريق كان. او مقصوده نوع عبادة وتأله بآي وجه كان - 00:31:50

همته في الاستعانة والتوكل المعينة له على مقصوده. فيكون اما جاهلا واما ظالما تاركا لبعض ما امره الله به راكبا لبعض ما نهى الله عنه وهذا حال كثير من يتأله ويتصوف ويتفقه ويشهد قدر الله وقضائه ولا - 00:32:10

ولا يشهد قدرة الله وقضائه. ويشهد امر الله ونهيه ويشهد قيام الاخوان بالله وفقرها اليه واقامتها لها. ولا يشهد ما امر به وما نهى وما نوي عنه - 00:32:30

وما الذي يحبه الله منه ويرضاه؟ وما الذي يكرهه منه ويستبه؟ ولهذا يكثر في هؤلاء من له كشف وتأثير وعادة مع انحلال عن بعض الشريعة ومخالفة لبعض الامر. واذا اوغل الرجل منهم دخل في الاباحية والانحلال - 00:32:50

وربما صعد الى فساد التوحيد فيخرج الى الاتحاد والحلول المقيد كما قد وقع لكثير من الشيوخ. ويوجد فيك صاحب منازل السائلين وغيره ما يفضي الى ذلك. وقد يدخل بعضهم في الاتحاد المطلق والقول بوحدة الوجود - 00:33:10

فيعتقد ان الله هو الموجود المطلق كما يقول صاحب الفتوحات المكية في اولها. نعم، صاحب الفتوحات ابن عربي صاحب الفتوحات المكية بن عربي كما يقول في اولها رب حق والعبد حق يا ليت شعرى من المكلف ان قلت - 00:33:30

ارجو فذاك ميت وان قلت رب انا يكلى يعني اني الرب والعبد عنده شيء واحد يقول الظالمون علوا نعم. وقسم تاله يعرضون عن عبادة الله وعن الاستعانة به جمیعا وهم فریقان اهل دنیا واهل - 00:33:50

فأهل الدين منهم هم اهل الدين الفاسد الذين يهوى. وفيما سبق من كلام اه شيخ الاسلام نبه على وجود قد يوجد في كلام صاحب المنازل السائلين شيء من ذلك والواقع لبعض الشيوخ وصاحب المنازل هو ابو اسماعيل - 00:34:10

عربى وتعلمون ان كتاب مدارج السالكين في بيان منازل اياك نعبد واياك نستعين هو شرح لهذا الكتاب. شرح كتاب الهروي منازل السائلين. وابن القيم رحمه الله تعقبه في مواضع من الكتاب على ما وقع فيه من خلل وقصیر وبين الحق والصواب في ذلك نعم.

وقسم - 00:34:30

معرضون عن عبادة الله وفي تعقبهم قال ابو اسماعيل حبيب الينا والحق احب. كان يتعقب وفي كل ما يراه من خلل او خطأ في الكتاب نعم. فأهل الدين منهم هم اهل الدين الفاسد الذين يعبدون غير الله - 00:35:00

ويستعينون غير الله بظنهن وهو اهم ان يتبعون الا الظن وما تهوا الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى واهل الدين منهم الذين يطلبون ما يشتهونه من العاجلة واهل الدنيا منهم. واهل الدنيا منهم الذين قال لهم فريق - 00:35:20

أهل دين واهل دنیا فأهل الدين منهم اهل الدين الفاسد. الذين يعبدون غير الله ويستعينون غير الله واهل دنیا منهم الذين يطلبون ما يشتهون من العاجلة بما يعتقدونه من الاسباب. نعم. واعلم ان - 00:35:40

انه يجب التفريغ بين من قد يعرض عن عبادة الله والاستعانة به وبين من يعبد غيره ويستعين بسواء فصل قال الله عز وجل في اول السورة الحمد لله رب العالمين. فبدأ بهذا الاسم بهذين الاسمين الله هو الرب - 00:36:00

والله هو الاله المعبد فهذا الاسم احق بالعبادة. ولهذا يقال الله اكبر الحمد لله سبحانه الله لا اله الا الله والرب هو المربي الخالق الرازق

الناصر الهايدي. وهذا الاسم احق باسم الاستعانة - 00:36:20

مسألة الان عرفنا يعني مكانك ايها نعبد واياك نستعين وان الجماع الدين كلها. هنا ينبه رحمة الله على فائدة ايضاً ثمينة. السورة سورة الفاتحة صدرت باسمين لله. الله والرب الحمد لله رب العالمين. فصدرت سورة الفاتحة بهذه الاسمين. الله والرب. الله معناه -

00:36:40

الله المعبود لهذا الاسم احق بماذا؟ بالعبادة لان الله معناها الله المعبود فهو متعلق فايها نعبد متعلق باسم الجلاله الله. الرب ولها يقال لاحظ العبادة تتصل باسمه الله ولها يقال الله اكبر الحمد لله سبحان الله لا الله الا الله لان العبادة تتصل بهذا الاسم -

00:37:10

والرب هو المربى الخالق الرازق الناصر الهايدي وهذا الاسم احق باسم الاستعانة والمسألة لهذا دائماً المسألة والاستعانة يأتي فيها ماذا؟ اسم الرب ربى ربى ربى في الدعاء في الدعوات اما هنا في العبادة سبحان الله -

00:37:40

الحمد لله لا الله الا الله والله اكبر نعم. ولها يقال رب اغفر لي ولوالدي. ربنا ظلمنا انفسنا ان لم تغفر لنا وترحمنا على لنكون من الخاسرين. ربى اني ظلمت نفسي فاغفر لي. ربنا اغفر لنا ذنبينا واسرافنا في امرنا -

00:38:00

ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا. فعامة المسألة والاستعانة المشروعة باسم الرب. فالاسم الاول يتضمن غاية العبد هذه لفتات عظيمة جداً من شيخ الاسلام رحمة الله في فقه الداعية وفقه الاذكار. لفتة -

00:38:20

العظيمة وجاءت يعني منتشرة في ثانياً كتبه رحمة الله تعالى وهي جديرة بان يقف عندها طالب العلم وان يتأملها جيداً وان يفيده منها. نعم. فالاسم الاول يتضمن غاية العبد ومصيره ومنتناه. وما خلق له -

00:38:40

الاسم الاول الذي هو الله. الاسم الاول الذي هو الله يتضمن نعم. يتضمن غاية العبد ومصيره ومنتهاه وما خلق له وما فيه صلاحه وكماله وهو عبادة الله والاسم الثاني الذي هو الرب -

00:39:00

نعم والاسم الثاني يتضمن خلق العقد ومرتجاه وهو ان يرضه ويتوهه وانه به ويتوهه. وهو انه يربيه ويتوهه. مع ان الثاني يدخل في الاول دخول الريوبوبية في الالهية والريوبوبية تستلزم الالهية ايضاً. الاول الثاني يدخل في الاول. الرب يدخل في الله الريوبوبية -

00:39:20

تدخل في اللؤية لان الالهية تتضمن الريوبوبية من عبد الله لم يعبد الا بعد ان عرفه فالعبودية او العبادة الالهية تتضمن الريوبوبية. قال والريوبوبية تستلزم الالهية. معنى ذلك ان من -

00:39:50

الله يلزم ان يعبد الله. لكن هل كل من عرف الله عبده؟ واحلص الدين له؟ الجواب لا. الريوبوبية تستلزم الالهية. اما الالهية فانها تتضمن الريوبوبية بمعنى ان من عبد الله لم يعبد الا عن معرفة منه بربه. نعم -

00:40:10

والاسم الرحمن يتضمن كمال بعض في بعض النسخ والاسم الثالث الرحمن لان السورة بدأت الحمد لله رب رب العالمين الرحمن هذا الاسم الثالث. والاسم الثالث الرحمن يتضمن كمال -

00:40:30

الآن الان لو تتأمل يعني الله الله يتضمن العبودية والخضوع والذل يسار والامتثال الى اخره. الريوبوبية يتضمن معنى الخلق. والتدين والخض والرفع والعطاء والمنع والرحمن يتضمن معنى البر والجود والاحسان والانعام والاكرام قال والاسم الثالث الرحمن -

00:40:50

وثالث الرحمن يتضمن كمال التعلقين وبوصف الحالين فيه تتم سعادته في دنياه ايضاً هذى فائدة ثمينة الرحمن الذي هو الاسم الثالث يتضمن كمال التعلقين التعلقين المستفادين من الله الرب. الرب التعلق الذي فيه هو العبادة -

00:41:20

والرب التعلق الذي فيه هو الاستعانة والله التعلق الذي فيه هو العبادة. والرحمن يتضمن كمال تعلقين بوصف اه الحالين فيه تتم سعادته في دنياه وآخرها. بمعنى ان من حق وكم وتم التعلقين استعاناً وعبادة فاز برحمة الله -

00:41:50

فاز برحمة الله وظفر برحمة الله سبحانه وتعالى. فمن حق التعلقين فاز بالرحمة. ونالها ولها ايضاً لاحظ قلنا ان الله يتعلق به من السورة ما ايها نعبد الرب يتعلق به في السورة ماذا؟ واياها نستعين الرحمن يتعلق به بالسورة اهدا الصراط -

00:42:20

مستقيم. لأن من كان كذلك رحمة الله وهذا إلى الصراط وتبته عليه إلى أن يدخله جنات النعيم. إلى أن يدخله جنات النعيم. فهي أمور متربطة. انظر هذا المعنى الان في الآية التي سيذكرها رحمة الله. بقوله ولها قال - 00:42:50

هم ولها قال تعالى وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربى لا إله إلا هو عليه توكلت واليه ما تاب. لا هذه المقوله العظيمة الرحمن هو ربى لا إله إلا هو. الرحمن هو ربى لا إله إلا هو - 00:43:10

فيه وصف الحالين. فيه وصف الحالين يعني من حق الاستعانة به. بالله عليه وحق العبادة كان من أهل الرحمة التي خصها الله سبحانه وتعالى باوليات المتقين قال فذكر هنا فذكر هنا الأسماء الثلاثة الرحمن ربى والله وقال عليه توكلت - 00:43:30 واليه متاب كما ذكر الأسماء الثلاثة في ام القرآن. لكن بدأ هنا باسم الله ولها بدأت بالسورة ولها بدأت الصورة فيها تناقض. تقدم الاسم وما يتعلق به من العبادة. لأن تلك السورة فاتحة الكتاب وام القرآن - 00:44:00

فقد فيها المقصود الذي هو العلة الغائية. العلة الغائية. فقدم فيها المقصود الذي هو العلة الغائية فإنها علة فاعلية للعلة الغائية وقد العلة الغائية العبادة والعلة الفاعلية الاستعانة. بالله تبارك وتعالى. وقد بسطت هذا المعنى في - 00:44:20

في مواضع في اول في اول التفسير وفي قاعدة المحبة والارادة وفي غير ذلك. نعم. اذا لاحظ الان هذه الأسماء ثلاثة التي صدرت بها السورة وايضا جمعت في الآية التي ذكر رحمة الله وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربى لا إله إلا - 00:44:50

ما هو عليه توكلت. اسمه تبارك وتعالى الله. اسمه الله. فيه التأليه. منهم لأن فيه العبودية فيه العبودية منهم اي من العباد لله سبحانه

وتعالى والريوبية ماذا؟ والريوبية منه لهم. التأله منهم له. والريوبية منه سبحانه - 00:45:10

تعالى لهم لأن عضوية للتربية منه تبارك وتعالى لهم. والرحمة التي دل عليها اسمه الرحمن سبب واصل بينه وبين عباده. سبب واصل بينه وبين عباده بها ارسل الرسل وبها انزل الكتب وبها ثبتهم على الصراط المستقيم وبها اكفلهم جنات النعيم. نعم - 00:45:40

فصل ولما كان علم النفوس ولهاذا قال العلماء عن هذه الأسماء الثلاثة الله الرحمن الرحيم قالوا هذه اصول الأسماء الحسنى والصفات العليا بمعنى ان الأسماء الحسنى والصفات العليا راجعة كلها الى هذه الأسماء الثلاثة - 00:46:10

الله الرحمن الرحيم. وفي الحديث احب الأسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن نعم. فصل ولما كان علم النفوس ب حاجتهم وفقرهم الى قبل علمهم ب حاجتهم وفقرهم الى الله المعبد وقصدهم لدفع حاجيتهم - 00:46:30

العاجلة قبل العاجلة كان اقرارهم بالله من جهة الريوبية اسبق من اقرارهم به من جهة الوهيتها. وكان الدعاء له والاستعانة به والتوكيل عليه فيهما اكثر من العبادة له والانابة اليه. ولهاذا انما انما بعث - 00:46:50

يدعونهم الى عبادة الله وحده لا شريك له الذي هو المقصود المستلزم. اذ الذي هو المقصود المستلزم للقرار للافرار بالريوبية. وقد اخبر عنه انهم من خلقهم ليكونن الله وانهم اذا مسهم الضر ظل من يدعون الا اياه. وقال واذا غشيم موج كالظلل دعوا الله المخلصين له - 00:47:10

فاخبر ان هذا كله الان استعانة. واخلاص في الاستعانة. والاتجاء الى الله وحده يخلصون لله عز وجل قال فاخبر انهم فاخبر انه مقررون بريوبيته وانهم مخلصين وانهم مخلصون له الدين اذا مسهم الضر في - 00:47:40

يعني هؤلاء المشركون عندهم في جانب الريوبية اقرار يقررون بالريوبية كما قدم في الآيات لأن سألتهم من خلقهم ليقولن الله عندهم ايضا اخلاص في اللجوء والعبادة والدعاء متى؟ اذا مسهم الضر ولهاذا - 00:48:10

وانهم مخلصون له الدين اذا مسهم الضر. في دعائهم واستعانتهم في الامر الدعاء والاستعانة. هذا وقت الشدة ثم يعرضون عن عبادته في حال حصول اغراضهم في حال حصول اغراضهم مثلا من - 00:48:30

النجاة السلامية من المصائب والامر المخوف اذا حصلت النجاة رجعوا الى الشرك. وهذا من عجيب امره على هؤلاء ان يتبعضوا ويأخذوا العبرة من هذا الامر. اذا ركبوا في الفلك ما الذي يحدث - 00:48:50

والله مخلصين له الدين. فلما نجاهم من البر اذاهم يشركون. انظر قول الله سبحانه وتعالى في سورة الاسراء ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله. انه كان بكم رحيم. واذا مسكم الضر اي ايها المشركون ضل من - 00:49:10

تدعون الا اياه لا يبقى في عقولكم الا الله. كل ما من كنتم تدعونهم وتسألون لا يوجدون اصلا في عقولكم. ولا ولا فيه لا يكون في عقولكم وتفكيركم الا من اللجوء الى الله. ظل من تدعون الا اياه. فلما نجاتكم الى البر - 00:49:30
عرضته وكان الانسان كفورا. طيب الان وانتم في البر تفكروا. وخذوا العبرة افأمنتם ان يخسف بكم جانب البر افأمنتتم ان يخسف بكم جانب البر؟ الان خرجم من البحر واحسستم سلمتم من مراجعة بالشرك. الا تعقلون افأمنتتم ان يخسف بكم جانب البر؟ او يرسل عليكم حاصبا اي - 00:49:50

في البر ثم لا تجدوا لكم وكيلا. امر ثالث او يعيدهم فيه تارة اخرى. في البحر تكون حاجة مصلحة تجارة وترجعون ترکبون البحر مرة اخرى ويأتكم ايضا المصاب مثل الاول او اشد او او يرسى - 00:50:20

او يعيدهم في تارة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الليل فيفرقكم بما كفرتم. اذا انتم لا لا غنى لكم عن الله لا في بر ولا في بحر ولهذا اه عكرمة بن ابي جهل وكان من اهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمهم يوم الفتح فر - 00:50:40

وركب البحر ولما ركب البحر ات امواج وكانت يغرقون فاصحاب السفينه ملاكها قالوا لمن فيها اخلصوا اخلصوا لا ينجيكم هنا الا

00:51:00 الاخلاص اخلصوا لا ينجيكم من الاخلاص. فقال عكرمة لان كان لا ينجينا هنا الا الاخلاص. فلا ينجينا في البر الا - 00:51:00

الاخلاص لله على عهد ان انجاني من هذه لاذهبن الى محمد ولاضعن يدي في يده فاجدنه رؤوفا رحيم او كلاما هذا المعنى. وفعلا نجاه الله واخذ يتسلل لانه مهدر دمه. اي واحد من المسلمين يراه - 00:51:30

سيقتله مباشرة فاخذ يتسلل الى ان جاء للنبي صلى الله عليه وسلم وضع يده في يده واسلم. نعم. وكثير من من المتكلمين انما يطلبون انما يقررون الوحدانية من جهة الربوبية. واما الرسل - 00:51:50

فهم دعوا اليها من جهه الالوهية وكذلك كثير من المتزوجة المتباعدة. وارباب الاحوال انما توجههم الله من جهة ربوبيته لما يمددهم به في الباطن من الاحوال التي بها يتصرفون. وهؤلاء من جنس الملوك وقد ذم الله - 00:52:10

عز وجل في القرآن هذا الصنف كثيرة. ما معنى قوله وهؤلاء من جنس الملوك يعني يشبهون الملوك. قال ارباب الاحوال المتباعدة من المتصوفة ارباب الاحوال انما توجههم الى الله من - 00:52:30

جهة ربوبية من جهة ربوبيته لما يمددهم به في الباطن من الاحوال التي بها يتصرفون. هذه الاحوال التي يمددهم بها وبها يتصرفون قال هي من جنس الملوك. من جنس الملوك - 00:52:50

ما معنى ذلك؟ الملك الذي يكون في الدنيا الملك الذي يكون في الدنيا هل هو عطية لا يعطيه الله الا للاصفياء الانقياء الصالحين. الملك يعطيه الله البر والفارجر المؤمن والكافر - 00:53:10

الظالم والعدل فكونه اعطي ملكا وصار تحت خلق هو الرئيس لهم او الملك وكلهم رهن اشارته ويهابونه ويخافون الى اخر ذلك يكفون الله سبحانه وتعالى اعطاء ذلك ليس دليلا على ماذا؟ على ولایة او صلاحه. قوله وهؤلاء من جنس الملوك - 00:53:30

ولا من جنس الملوك يعني ما يعطفهم الله من امور او احوال او اشياء من هذا القبيل ليست دليل على آصلاح احوالهم او مكانتهم عند الله بل هم من جنس الملوك وهذا ابن القيم يقول في احد كتبه يقول الحال الحال كالملك - 00:54:00

الحال كالملك يعطيه يعطيه البر والفارجر والمؤمن والكافر. الحال كالملك يعطيه البر والفارجر والمؤمن والكافر. نعم. وقد ذم الله عز وجل في القرآن هذا الصنف كثيرا فتدبر هذا فانه تنكشف به احوال قوم يتكلمون في الحقائق ويعملون عليها وهم لعمري في نوع من - 00:54:20

الحقائق الكونية القدريه الربوبية لا في الحقائق الدينية الشرعية الالهية. وقد تكلمت على هذا المعنى في موضع متعدد وهو اصل عظيم يجب الاعتناء به. والله سبحانه اعلم. نعم يعني ينبغي ان ان يعرف وايضا يعرف - 00:54:50

الفرق بين الحقائق الكونية القدريه وهذه تعلقها بالربوبية واستعانته وتوکلا واعتمادا على الله ودعاء والحقائق الدينية الشرعية الالهية وهذه تعلقها بجانب العبادة اخلاصا للدين وافرادا لله سبحانه وتعالى وحده بالعبادة. اه وبقي لنا مجلس واحد - 00:55:10

غدا ان شاء الله في مثل هذا الوقت بعد الصلاة العصر وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين -

00:55:40